المبحث الرابع

سفرا إسدراس الأول والثاني

المطلب الأول: سفر إسدراس الأول (Esdras1):

يسمى هذا الكتاب في الترجمة اليونانية بإسدراس "أ" (Esdras A)، كما يسمى بإسدراس الأول في الترجمات الانجليزية[1] ، ويسمى كذلك بسفر عزرا اليوناني لتمييزه عن سفرا عزرا القانوني[2]، أما "الفولجاتا" فتطلق أسماء إسدراس الأول والثاني والثالث بالموازاة مع جيروم على أسفار عزرا ونحميا وإسدراس الأول على التوالي، وظلت على هذا الترتيب ضمن نسخ الفولجاتا حتى وقت البابا سكستيس Sixtus الذي توفي عام 1590 م، ومن هنا كان إطلاق اسم "إسدراس الثالث" على هذا السفر في كثير من النسخ، كما أطلق على هذا السفر اسم "إسدراس الثاني" على اعتبار سفري عزرا ونحميا سفراً واحداً[3].

Canons hébraïque et protestant	Vulgate (Canon catholique)	Septante (السبعينية)
Esdras/Ezra	Ezra (I ESDRAS)	Esdras B
Livre de Néhémie	Nehemias (II ESDRAS)	(fusionné avec Esdras B)
	Esdras I (III ESDRAS)	Esdras A
	Esdras II (IV ESDRAS)	Apocalypse d'Esdras

(موقع wikipedia)

أما عن مؤلف إسدراس الأول فوفقا للتقليد اليهودي فإنه كتب من طرف عزرا لذلك يحمل اسمه[4]، إلا أن أغلب الدارسين ذهبوا إلى كاتبه مجهول[5]، وهو الأمر الذي أكدته دائرة المعارف بقولها: "لا يعرف شيء عن كاتب إسدراس الأول أو

(1) International Organization For Septuagint and Cognate Studies;A New English Translation Of The Septuagint ; Oxford University Press; 2007; P: 392.
(2) R. H. CHARLES, D.Litt;The Apocrypha And Pseudepigrapha Of The Old Testament; Vol.1; P : 2
(3) International standard bible Encyclopedia;vol.3; P: 713-714.
(4) M. L'abbé CLAIR ; La Sainte Bible Texte de La Vulgate, Traduction Française En Regard Avec Commentaires, Esdras Et Néhémias Introduction Critique Et Commentaires ;Traduction Française Par M. L'abbè Bayle ; P. Lethielleux, Libraires-Éditeurs ; Paris ; 1895 ; P : VIII.
(5) La Sainte Bible Texte de La Vulgate, Traduction Française En Regard Avec Commentaires, Esdras Et Néhémias Introduction Critique Et Commentaires ; P : IV.

مترجمه".[1]، كما أن تاريخ كتابته غير معروف على وجه التحديد "وإن كان من المرجح أنه كتب مع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد"[2].

والسفر يحكي في محتواه "عن رجوع اليهود إلى فلسطين بعد السبي البابلي، ويستمد الكاتب معلوماته من أسفار الأخبار وعزرا ونحميا مع إضافة بعض الأساطير"[3]، زيادة على ذلك يتضمن قصة حراس الملك داريوس Darius الثلاثة الذين كانوا يتحاجون حول أقوى شيء في العالم، فقال أحدهم "النبيذ" لأنه يضل عقول الذين يشربونه، وقال آخر "الملك" لأن أوامره مطاعة، وقال الحرس الشخصي الثالث "المرأة والحق" لأن المرأة أنجبت الملك وكل الشعب، ثم قدموا حججهم للملك، فتوصلوا إلى أن الحق هو الأقوى، وهي فكرة زربابل Zerubbabel وبذلك منحه الملك إذنا بإعادة بناء الهيكل في أورشليم، كمكافأة له"[4].

المطلب الثاني: إسدراس الثاني (Esdras2):

يطلق عليه كذلك اسم "النبي عزرا" وأول من أطلق عليه هذه التسمية هو أكليمندس الإسكندري، كما يعرف في الأدب الإثيوبي بالكتاب الأول لإسدراس وفي الأدب اللاتيني بكتاب اسدراس الرابع، كما يطلق عليه كذلك اسم "رؤيا اسدراس"[5]، ويعرف كذلك باسم "إسدراس اللاتيني" لأنه موجود بكثرة بهذه اللغة، وهذا شبيه بإطلاق اسم "إسدراس اليوناني" على إسدراس الأول. وفي نسخ الفولجاتا القديمة يعرف باسم "إسدراس الثالث" باعتبار سفري عزرا ونحميا سفرا واحدا هما سفر "إسدراس الأول " ، وإطلاق إسدراس الثاني على ما يعرف الآن باسم "إسدراس الأول". و في نسخ الفولجاتا التي صدرت بعد مجمع ترنت وكذلك في نسخة والتنWalton أطلق اسم إسدراس الأول على سفر عزرا وإسدراس الثاني على سفر نحميا وإسدراس الثالث على المعروف حالياً باسم إسدراس الأول أما إسدراس اللاتيني فكان يطلق عليه اسم "إسدراس الرابع"[6].

واللغة الأصلية لرؤيا اسدراس لغة سامية كما استخلص بعض الدارسين بعد فحصهم لأسلوبه ومفرداته، لكن السؤال المطروح هل هي العبرية أم الآرامية وإن كان الاعتقاد السائد أنها الآرامية في وقت مبكر، لكن بعد اكتشاف مخطوطات البحر

---

(1)دائرة المعارف الكتابية، ص: 225.

(2) Thomas Römer, Jean-Daniel Macchi Et Christophe Nihan ; Introduction à l'Ancien Testament ; Edition Labor et Fides ; Genève ; 2009 ; P :826

(3)جوش ماكدويل، برهان يتطلب قرارا، ص: 44.

(4) Robert Jones; The Apocrypha and Christianity ; Acworth, Georgia; 1999; P:25.

(5) René Basset; Les Apocryphes Ethiopiens ; Apocalypse D'Esdras ; Bibliothèque De La Haute Science ; Paris ; 1899 ; P :1

(6) International standard bible Encyclopedia; vol.3; P:720 .

الميت أصبحت هذه النظرية متجاوزة وخاصة بعد اكتشاف مخطوطات باللغة العبرية[1]. والسفر من المرجح أنه كتب مع نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي[2] وما يزكي هذه النظرية هو اقتباسات أكليمندس الإسكندري[3] المتوفى سنة 217 ميلادية، لكن بناء على الرؤيا الخامسة الواردة في السفر والتي تعرف برؤيا النسر ذكرت الملك دومتيان Domitien (81-96 م) وبذلك يكون أقرب تاريخ لكتابة هذا السفر هو 100 ميلادية[4].

والسفر يتكون أصلاً من الإصحاحات الثالث حتى الرابع عشر ، أما الإصحاحات الأول والثاني والخامس عشر وما بعده ، فإضافات متأخرة ولا يوجد الكتاب بإصحاحاته الكاملة إلا في اللاتينية، أما في باقي اللغات فلا توجد سوى الإصحاحات من 3 - 14. ويتكون الكتاب الأصلي (الإصحاحات 3 - 14) من رؤى رآها عزرا في السبي بعد ثلاثين سنة من تدمير البابليين لأورشليم، وموضوع هذه الرؤى هو كيف يمكن لإله عادل ومحب أن يسمح بأن يعاني شعبه هذه المعاناة ؟[5].

كما يعالج الكاتب "في هذه الرؤى النبوية المشاكل الأساسية التي ما فتئت تشغل عقل الإنسان، وإن كان قد صاغها في وضع يهودي : من أين تجيء الخطية وما يقترن بها من شقاء؟ لماذا وقع شعب إسرائيل في الخطيئة والضيق، بينما الذين لا يعرفون الله مفلحون ناجحون؟... كما يعالج الكاتب أيضا المسائل المختصة بالأخرويات مثل الدينونة التي هي مصير الأشرار، وهل يمكن لإنسان أن يشفع في آخر يوم الدينونة، وكيف يمكن التوفيق بين هلاك الكثيرين وبين رحمة الله وكيف يتخلى الله عن خلائقه البشرية ويسلمها للهلاك الأبدي؟"[6].

---

(1) Thomas Römer, Jean-Daniel Macchi Et Christophe Nihan ; Introduction à l'Ancien Testament ; P : 830.

(2) Richard J. Coggins and M. A. Knibb; The First and Second Books of Esdras; Cambridge University Press; New York; 1979; P :78.

(3) Introduction à l'Ancien Testament ; P : 829.

(4) Introduction à l'Ancien Testament ; P :829 – 830.

(5) دائرة المعارف الكتابية، ص: 225.

(6) حبيب سعيد ، المدخل إلى الكتاب المقدس، ص: 188-189. بتصرف.